دراسة تحليلية للأبعاد الاجتماعية والثقافية للنشاط السياحي في المجتمع المضيف بالتطبيق على مدينتي الغردقة والفيوم

دولت عز الدين شكري محمد رفعت محمود نانسى محمد فوزى محمد أحمد أبو شوق
كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم

ملخص البحث

ان السياحة كنشاط انساني لا يمكن أن تنفصل عن المجتمع وينبغي التعامل معها كسلوك اجتماعي له العديد من التأثرات الاجتماعية والثقافية علي المجتمع المضيف وقد تكون هذ التأثرات ايجابية كما يمكن أن تكون سلبية أيضا. وعلي ذلك تهدف هذه الدراسة الي تحديد وتحليل الآثار الاجتماعية والثقافية الايجابية والسلبية للسياحة الدولية فى المجتمع المضيف. وتستخدم الدراسة المنهج الكمي في تحليل هذه الآثار في مدينتي الغردقة والفيوم وذلك باستخدام استمارة استبيان تم توزيعها علي السكان المحللين في المدينتين. وتوضح النتائج أن هناك عدد من الآثار الاجتماعية والثقافية، الايجابية والسلبية التي قد تنتج عن السياحة وتؤثر علي المجتمع المحلي. بالاضافة الي ذلك تقدم الدراسة عدد من المقترحات أو التوصيات التي يمكن اعتبارها خطوطا ارشادية لتنمية النواحي الايجابية للسياحة في المجتمعات المضيفة مقابل التصدي لتقليل وتجنيب المجتمع المحلي للآثار السلبية المحتملة.

الكلمات الدالة: الآثار الاجتماعية، الآثار الثقافية، السياحة، المجتمع المحلي، الغردقة، الفيوم

مقدمة

تعد السياحة نشاط انسانى بالدرجة الأولى، كما أنها نشاط اجتماعى يسود المجتمعات المختلفة التى تتمتع بعناصر جذب سياحى وهى تقوم على التفاعل بين السائح، والمجتمع المضيف، والبيئة الاجتماعية. ويلعب النشاط السياحى دورا واضحا فى التأثير على الظواهر الاجتماعية والثقافية فى أى دولة أو منطقة وتتفاوت درجات هذا التأثير على القيم والعادات والتقاليد ومظاهر التراث الثقافى من علوم وفنون وآداب وثقافة (عبد السميع، 1994).

وتتمثل التأثيرات الأجتماعية والثقافية للسياحة فى الأساليب التى تسهم بها السياحة فى احداث التغير فى أنساق القيم والسلوك الفردى وعلاقات الأسرة وأساليب الحياة الجماعية ومستويات الأمان والسلوك الأخلاقى والتعبيرات الابداعية والاحتفالات التقليدية ومنظمات المجتمع المحلى (دعبس، 2003). ومن ناحية أخرى تتطلب دراسة التأثيرات الأجتماعية والثقافية للسياحة التعرف على معنى المجتمع والثقافة، فعلم الأجتماع يهتم بدراسة المجتمع والأفراد فى مجموعات (من حيث تفاعلاتهم ومواقفهم وسلوكهم) أما الثقافة فتهتم بكيفية تفاعل وتواصل الناس مع بعضهم البعض وفقا لثقافاتهم وما ينتج من هذا التفاعل من تأثيرات على الثقافة المحلية (Mason, 2008). ولقد تركز الأهتمام فى دراسات التأثيرات الأجتماعية والثقافية فى التعرف على المظاهر الأجتماعية والثقافية المتخللة فى الأنماط السلوكية والعلاقات الأجتماعية التى تحدث فى المجتمع المحلى، فتركز الدراسات الأجتماعية على العلاقات المتبادلة بين الأشخاص والتفاعل الأجتماعى بينهم وكذلك أنماط السلوك والدين واللغة والصحة ....الخ، فى حين أن الدراسات الثقافية تهتم بكل مظاهر الثقافة بمفهومها الأنثروبولوجى الواسع وبما يتضمنه من صيغ مادية وغير مادية، وينتج عن الأتصال الثقافى تغيرات ثقافية واسعة تشمل نسق القيم والعرف والعادات والتقاليد وأنماط السلوك فى المجتمع المحلى (عبد الرحمن، 1992).